٢٠٢٤ |),P٢/٦٣), No. (١٥July Vol.(الاصدار (١٥),العدد (٢/٦٣) , الصفحة(٧٠-٩٦)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

(Online) ٢٦٦٣-٨٨١٩ E- ISSN:-(Print) ٣-١١١٦٢٢ ISSN:

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

نادر شاه وسياسته التوسعية

اسم الباحث/ ة (١): م.د.رشا عبدالصمد اسماعيل

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

ملخص البحث عربي:

ادت الاحداث المتعلقة بمسقط الى حدوث ازمة تجارية في البصرة عده مرات اذ خضعت البصره في هذا الوقت لحكم القبائل المنتفق وكان المجتمع التجاري في البصره نفسها يدرك مزايا الحكم العثماني بالتالي حافظ على موقفه في تاييد العثمانيين كان هدف نادر شاه بسط نفوذه على سواحل بلاد فارس الشمالية والجنوبية, اجتهد "نادر في أن يقنع الشاه في أن تُخلى أصفهان من وجود الأفغان، ودخل هذا الرأى العاقل فى مرحلة التنفيذ، وعن دما لاحظ أشرف الزيادة المستمرة في قوة إيران قرر الهجوم على خراسان وحتى لا تضيع الفرصة وتتوفر أى من الحيل وقعت أول المعارك بين الطرفين في دامغان وكان أول نصر من نصيب الأسلحة الإيرانية في مقابل العدو الأجنبي يعني أن الإيرانيين وفقوا بعد نوبة ظلام وتدهور وهاجم الأفغان فى جلبة مهولة.

الكلمات المفتاحية: شاه , بلاد فارس, الخليج العربي

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

Nader Shah and his expansionist policy

Name of The Researcher(١): M.Dr.Rasha Abdul Samad Ismail

Degree: Dr

Scientific specialization: history

Place of work: Tikrit University / College of education for girls–

Department of history

Abstract

Events related to Muscat led to a commercial crisis in Basra several times, as Basra was subjected at this time to the rule of the Muntafiq tribes. The commercial community in Basra itself was aware of the advantages of Ottoman rule and therefore maintained its position in support of the Ottomans. Nader Shah's goal was to extend his influence on the northern and southern coasts of Persia. Nader worked hard to convince the Shah that Isfahan should be evacuated from the presence of Afghans, and this rational opinion entered the implementation stage. When Ashraf noticed the continuous increase in Iran's power, he decided to attack Khorasan, so as not to waste the opportunity and to find any tricks available, the first battles took place between the two sides. In Damghan, the first victory for Iranian weapons against the foreign enemy meant that the Iranians succeeded after a bout of darkness and deterioration, and the Afghans attacked with great fanfare.

Keywords: Shah, Persia, Arabian Gulf

Received: الاستلام

Accepted: القبول

Available Online: July/ النشر المباشر ٢٠٢٤

Corresponding author: **rasha_ismael@tu.edu.iq**

المقدمة:

ادت الاحداث المتعلقة بمسقط الى حدوث ازمة تجارية في البصرة عده مرات اذ خضعت البصره في هذا الوقت لحكم القبائل المنتفق وكان المجتمع التجاري في البصره نفسها يدرك مزايا الحكم العثماني بالتالي حافظ على موقفه في تاييد العثمانيين كان هدف نادر شاه بسط نفوذه على سواحل بلاد فارس الشمالية والجنوبية والهيمنة على القبائل العربية في كلا الساحلين الشرقي والغربي وتحقيق اطماعة التوسعية في الخليج العربي باحتلال كل من البصرة والبحرين وعمان قام نادر شاة بتكوين اسطول بحري بالتنسيق مع القوتين الاوربيتين في المنطقة (الانكليز والهولندين) بتاجير وشراء سفن حربية ، امر نادر شاة قائد الاسطول لطيف خان للقيام بمهمة احتلال البصرة ، ودخلت السفن الفارسية شط العرب بالاضافة الى قوة فارسية رية للانضمام مع القوات البحرية في مهاجمة البصرة ، قامت حكومة البصرة ازاء هذا الخطر بالطلب من الانكليز ان يجعل السفينتين تحت تصرفهما لضمان تعزيز الدفاع عن المدينة الا ان الانكليز اعتذروا عن تلبية الطلب خوفا" من ان يؤثر ذلك على مصالح البريطانيين في بلاد فارس الا ان حكومة البصرة لم تبالي لعذر الانكليز فقد صعد على ظهر السفينة مائتا مقاتل فدار قتال بين الطرفين لمدة ثلاثة ايام انتهى بانسحاب الاسطول الفارسي لذلك اضطرت الفوه الفارسية التراجع نحو ميناء بوشهر قمت بتقسيم البحث وفق التقسيم الاتي:

المبحث الاول: الاوضاع العامة في بلاد فارس

١- الموقع الجغرافي

هي منطقة تقع في وسط إيران في الأهواز، جنوب أصفهان وبالرغم من ان تعبيري "فارس" و "إيران" يستعملان للدلالة على منطقة جغرافية واحدة، إلا أن التعبيرين غير مترادفين تماماً، وتسمية ايران هي القدم تسمية لبلاد فارس تاريخها يعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد وهي مشتقة من اسم قبائل (أميري) الهندو أوربية التي نزحت إلى القضية الإيرانية حدود ١٥٠٠ ق.م واستقرت في اقصى الغرب منها، واطلقت على البلاد التي استقرت بما اسم ايجرين أي بلاد الأربيين وكسرو (العمري ، ٢٠٠٩م، ٣٣١-٣٣٤)

- اصل تسمية بلاد فارس

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

الثابت تاريخياً ان اسم ايران استعمل كمفهوم سياسي رسمي للدولة في العهد الساساني في القرن الثالث الميلادي، اذا اطلق رديفاً لهذا المفهوم بصيغة (ايرانشهر) التي تعني بلاد الأربين وسلكت تلك الشعوب في محرفا طريقين ليس قسم اليه إلى الغرب ودارت حول البحر الأسود وبعد ان ضرت البلغات والتوسعين وصلت الى انيا الصغرى وكونت المملكة الحياء والقسم الثان الله أن الشرق وعرف باسم البدو جوان دارت شرقا حول عبر قرون وصرح منها فروع عدة منها الفرع الذي الله الي توسط حال اگروس (منطقه نوداد و الترجوا مع الكالت وضرع أمر الصدرية إلى الحبوب ودعني امها الوسطى هم الأربون الذين كانوا يعيشون جنوب باران ومن الم فري سيحون و جيحون في بلاد ما وراء الشهر أو عقول ابو العدو والتبعية الأوانية الجيت في بداية الألف الأول قبل لا الى الجنوب والغرب من قضية الإيرانية الرياء أما تعبير (فارس) فأول من استعمله كاسم عام يطلق على البلاد كلها هم اليونانيون، وأخذوا هذا الاسم من إقليم بارسا الواقع في الجزء الجنوبي الغربي من الهضبة الإيرانية، ثم حرف هذا الاسم عندهم ليصبح (برسيس) أي بلاد فارس، ثم حرفه العرب إلى فارس وإن فارس أحد أقاليم إيران وإطلاق تسميته على كل إيران هو من قبيل إطلاق الجزء على الكل والموطن الأصلي للأقوام الارية قبل هجرتها إلى الهضبة الايرانيه اواسط اسيا(بن جُرير ،١٩٦٧، ٦٠٩ – ٦١٢) .

اهم ثلاث قبائل اربية ايرانية سكنت الفضة الايرانية هي الميديين والفرس والبارثيين، فالميديون استقروا في القسم الشمالي والشمالي الغربي من ايران، بينما سكن الفرس في الولايات الجنوبية الغربية التي أصبحت تعرف باسمهم في حين استقر البارتيون في شرق ايران تلك القبائل اسست دول على ارض ايران كان لها دور كبير في تغيير تحريات الأحداث في الشرق الأدنى كله، ومن اهم تلك الدول الدولة التي أقامها الميديون في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد والواقع ان تاريخ تلك الدولة يشوبه الكثير من الغموض ذلك لانها لم تترك من الآثار والاخبار المدونة مما يساعد على دراستها دراسة دقيقة ومعرفة أحوالها واخبارها وأكثر معلوماتنا عنها مستمدة من اخبار الملوك الاشوريين الذين سيطروا على بلادهم والحقوها بالامبراطورية الاشورية والعمري،غير ان شوكتهم قويت في عهد ملكهم واثبت استقلال دولته اذ تمكن من مهاجمة الاشوريين وتخريب عاصمتهم نينوى ووسع نطاق مملكته بالتجاه اسيا الصغرى فدخل في صراع مع مملكة ليديا استمر خمس سنوات انتهت بعقد معاهدة بين الطرفين اصبح بموجبها غير الماليس المحمد الفاصل بين الدولتين، فتقع بلاد فارس جغرافيا في الجزء الشمالي الشرقي من شبه الجزيرة العربية (الدمشقي ، ٢٠١٢, ٣٦٣-٦٦)

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

تُعدّ مساحة بلاد فارس (إيران) الجغرافيّة كبيرةً؛ بسبب شمولها للعديد من التضاريس الجغرافيّة، فهي تحتوي على سلسلتين من الجبال المهمة، وهما جبال البرز الواقعة في الجهة الشماليّة من الدولة، والممتدة من الجهة الشماليّة الغربيّة للقوقاز وصولاً إلى الجهة الشرقيّة عند خراسان، وجبال الزاجروس الممتدة من الجهة الغربيّة للدولة وصولاً إلى الجهة الجنوبيّة الشرقيّة، كما تحتوي بلاد فارس على مساحات صحراويّة كبيرة، وهي صحاري لوط وكوير اللتان تقعان في الجهة الشرقيّة من الدولة، وهما غير صالحتين للعيش واحتل العاصمة الخاصة بالميديين والمعروفة باسم إكبتانا وسيطر على الإمبراطوريّة الميدية بشكلٍ تام، وكان احتلاله لميديا هو الخطوة الأولى نحو تأسيسه لبلاد فارس، كما خاض مجموعة من الحروب الأُخرى التي اعتمد فيها على إنشاء تحالفات مع العديد من الحُكام والملوك والوظيفة تميّز العمارة الفارسيّة عن غيرها من أنواع العمارة الأُخرى، فمثلاً بُنيت القصور الكبيرة التي تتميّز عن القصور الخاصة بحضارة بلاد ما بين النّهرين، فكان القصر الفارسيّ يحتوي على مجموعة من العناصر والمكوّنات التي تُساهم في استخدامه كمكانٍ للسكن، بالتزامن مع استخدامه كمكانٍ للحُكم والمتانة عن طريق استخدام العمارة(البغدادي,٣٦٠)

٢- الاوضاع السياسية

كانت فترة حكم نادر شاه تمثل عهداً قصيراً من القوة الوطنية إلا أن أهالي البلاد لم يظفروا بأية فائدة من غزواته الخارجية، وكان جيشه الضخم يعيش بعيداً عن موطنه ان حياة بلاد فارس في العهد الأخميني كانت حياة اقتصادية، عماد تروقها القوة لا الصناعة، فلم يكن يوجد في تلك الدولة قانون غير ارادة الملك وقوة الجيش ولم تكن فيها حقوق مقدسة تستطيع الوقوف امام هاتين القوتين(العنسيّ ،١٩٨٢م، ١٤٩)

تكلم سكان ايران القدامى لغات عدة، تلك اللغات ما هي الافحات اصلها من مجموعة اللغات المندو اوربية واللغة الفارسية القديمة هي احدى لغات جنوب غرب ايران، وكانت لغة البلاط الأخميني واحدى اللغات الرسمية للدولة الاخمينية، وايضاً لغة العديد من النقوش الاخمينية، وتكتب من اليسار إلى اليمين وقد دون الملوك الاهمينيون شروحاً خروهم وانتصاراتهم بهذه اللغة وخط مسماري الحميني محفور على الصخور والآثار المبنية والقبور والالواح الذهبية والقضية والحجرية والطينية والأواني والكلوس والاختام واتخذ التنافس بين روسيا وبريطانيا على المسرح الإيراني صورة التدخل الاقتصادي حيث تطلب النشاط الصناعي المتزايد الذي ظهر في الغرب الحصول على المواد الخام وعلى الأسواق الجديدة لتصريف المنتجات الصناعية، وكانت إيران من المناطق التي أصبحت مجالاً للغزو الاقتصادي المدعوم بالتدخل

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

السياسي مع ظهور نادرعلى المسرح السياسي، بدأت الأمور في إيران تسير بشكل مختلف؛ فحتّى هذه الفترة، كان طهماسب الثاني يسعى لكسب حماية الدولتين: الروسية والعثمانية، من خلال تقديم التنازلات وبذل الرشاوى، لكنّه لم يحقق نتيجة من وراء ذلك، حصل هذا بينما خرجت خراسان عن نطاق سيطرته، وتركّزت مساعي أشرف أفغان على اجتثاث بقايا الدولة الصفوية وبدأ نادر هذا زحفه باتجاه مشهد وهرات، فتمكّن من السيطرة عليها وإخراجها من تحت نفوذ (ملك محمود السيستاني)، ثمّ انتقل ـ بعد ذلك ـ إلى مواجهة قوّات أشرف؛ فالتقى الجمعان في منطقة (مهماندوست) التابعة لـ (دامغان)، وتمكّن نادر من الانتصار على الغلزائيين وإلحاق الهزيمة بهم د(سُهيل ، ٢٠٠٩م ,٣١٤)

٣- الاوضاع الاجتماعية

تتضمن الناحية الاجتماعية أصول السكان في ،فارس، ودياناتهم التي اعتنقوها،ومذاهبهم التي تمسكوا بها، كما تضمنت المهن التي مارسوها، ولباس أهلها ، وطعامهم وطريقة بنائهم لدورهم وبيوتهم وطقوس الجنائز التي عرفوا بها، ووسائل الترويح عن النفس التي تعودوا القيام بها، كما يتبين من خلال بعض الأحداث مكانة المرأة في فارس و تعود أصولهم إلى أعراق مختلفة، فقد وجد فيها العرب،والفرس، والديلم والأتراك، والأكراد، والزط والفرس وهم السكان الأصليون في البلاد وقد اندمجوا مع العرب المسلمين بعد الفتوحات الإسلامية وتميز أهل فارس برجاحة العقل، وسلامة الأبدان وظرافة الشمائل والبراعة في كل صناعة، كما اتصفوا بحسن اللباس، وذكروا بأنهم حسان الوجوه، وأنهميتسمون بالأخلاق العالية والعفاف وحب العلم والعرب شكلوا العنصر الأساسي في شيراز عند تأسيسها، فقد وردت إشارات إلى عوائل وبيوت شهيرة استقرت فيها مثل بني مازن وآل حبيب، الذين توارثوا أعمال الدواوين، وكان من بين طرق مدينة شيراز ودروبها درب غسان ودرب أسلم وهما اسمان عربيان يشير ذكرهما إلى وجود العرب فيها، حيث تذكر المصادر العربية أن القائد محمد بن القاسم الثقفي – وهو ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق زمن الأمويين هو من بنى مدينة شيراز وذلك بعد فتحه اصطخر،ومن ثم نزلها العرب وجعلوها معسكرا لهم في فارس، ونقلت إليها دواوين بلاد فارس وأعمالها، وتكاثر سكانها، واتسعت مساحتها، وتصاعدت حركة البناء والعمران فيها(الشيباني، ١٩٨٧م, ٣٨٩)

ان الأتراك ظهروا على مسرح الأحداث في فارس وذلك بعد استعانة صمصام الدولة البويهي بالترك ضد الديلم وقد حدثت بينهم صدامات عنيفة ، كما عزز وجود الترك في فارس هجرة عدد كبير من الترك من بلاد التركستان، وما وراء النهر إلى شيراز منذ عهد الدولة السلغرية التي كانت تعود في أصولها إلى إحدى القبائل التركية وقد ساد النفور بين الحكام الترك والفرس، وظهرت العصبية العنصرية بين الأتراك

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

والفرس، فقد كان الترك لا يثقون بالفرس، كما كان الفرس ينفرون من الأتراك الأكراد فأحياؤهم كثيرة في فارس و يزيد عددهم على خمسمائة ألف بيت ، وينتجعون المراعي في الشتاء والصيف(الشيَّال ، ١٩٦٠م ، ١١١)

كانت الثروات في دولة فارس تحت سيطرة الأقوياء والنبلاء والطبقة الحاكمة والأغنياء بشكل كبير، حيث كانوا يمتلكون كل سبل الثراء والرفاهية على حساب الفقراء والشعب العام في فارس. كان الفقراء يستخدمون لخدمة السادة والنبلاء، ويمكننا أن نقول أن المجتمع الفارسي كان مجتمعا طبقيا، حيث كانت الطبقة الثرية والقوية تسيطر على الفقراء والضعفاء وتستغلهم لخدمتها وليس لخدمة أنفسهم. ربما ساهم في ذلك عدم اعتناق الشعب الفارسي أي من الديانات السماوية، حيث كانت الديانة المجوسية، وعبادة النار، الديانة السائدة، وبعدها جاءت الزرادشتية، وكانت هاتين الديانتين هما دين الدولة الرسمي. ووصفت الكتب والمراجع حياة الفارس القديمة بأنها مصابة بالانحطاط والتدهور الأخلاقي في جميع جوانبها، حيث كان هناك انقسام طبقي بين الأغنياء والفقراء، النبلاء والعبيد. وكانت المرأة تعاني من وضع مأساوي ومتدني، حيث كانت المرأة الفارسية أقل قيمة من الرجل وكانت تعامل كالعبد والرقيق

أنَّ هذه الوظائف شرفيَّة استنادًا إلى خصائص الحكومة المطلقة التي كانت في الواقع أساس الحكم في الدولة الساسانية؛ إذ من غير المنطقي أن تخضع وظائف رئاسة الوزارة وقيادة الجيش لعمليَّة الانتقال بالميراث من رجلٍ لآخر، وألَّا يكون لملك الملوك حقُّ اختيار مستشاريه ووفق التقسيم الاتي:

– رجال الدين؛ وهم عدَّة أقسام يرأسهم موبذان موبذ، ثُم المؤابذة والزهاد والسدنة "الهرابذة" الهربذ هو خادم النار، ويُدير السدنة المراسم الدينية في المعابد، ويترأَّس الهرابذة هربذان هربذ

– رجال الحرب؛ يترأَّسهم إيران سپاهيد، وتشمل صلاحياته وزارة الحرب وقيادة الجيش العليا، وله صلاحيَّة إجراء مفاوضات الصلح. يتألَّف الجيش الفارسي من الفرسان والمشاة، ولكلٍّ من القسمين رتبه وموظفوه، ويُطلق على ضبَّاط الجيش لقب الأساورة، ومن رجال الجيش –أيضًا– الحرس الملكي(الطبري، ٦٧)

– الكتَّاب؛ وهم موظفو الدواوين، ومنهم كتَّاب الرسائل والحسابات، ويُلقَّب رئيس هذه الطبقة بلقب إيران دبيران، ويدخل الشعراء والأطباء والمنجِّمون في هذه الطبقة.

– الدهَّاقون؛ إنَّهم رؤساء القرى، يستمدُّون قوَّتهم من المِلْكيَّة الوراثيَّة للإدارة المحليَّة؛ فهم الرؤساء وملَّاك الأراضي والقرى، أمَّا وظيفتهم الأساسيَّة فهي استلام الضرائب وتمويل الدولة(بن واضح، ١٩٩٣م ، ٢٠٥)

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

٤- الاوضاع الاقتصادية

تعتبر الناحية الاقتصادية من النواحي المهمة التي يستدل من خلالها على ازدهار دولة أو حضارة ما أو ضعفها، ولقد ازدهرت فارس اقتصاديا من حيث التجارة والصناعة، والزراعة، حيث أثرت التجارة في اقتصادها تأثيرا كبيرا، و ساهم في ازدهار تجارتها وتتمتع فارس بموقع استراتيجي مهم، حيث كانت ملتقى الطرق التجارية وقد وجدت عدة طرق تجارية انطلقت من شيراز إلى بقية أنحاء فارس، فهناك طريق يتجه من شيراز إلى هرمز ، ويمر في سروستان وفسا ودار أبجرد، وطريق آخر يتجه من شيراز إلى جزيرة قيس، ويمر في سيراف ودار ابجرد، وطريق ثالث يربط شيراز بارجان و خوزستان ويمتد إلى البصرة، ويمر في جويم و نوبندجان ثم نهر طاب وينتهي على حدود إقليم فارس، كما يوجد طريق يربط بين شيرازوأصفهان، ويمر بالبيضاء وسميرم ، وطريق يتجه من شيراز إلى كرمان(حسن (لانا) ، ٢١)

يذكر المؤرخون طريقين آخرين أحدهما طريق صيفي يتجه من شيراز إلى أصفهان، وطريق شتوي يتجه من شيراز إلى اصطخر، ثم يتفرع إلى فرعين، أحدهما يتجه إلى يزد مارا في ابرقوه، والثاني يتجه إلى سرمق ثم يزد ثم أصفهان وقد ساهمت هذه الشبكة من الطرق التجارية في تسهيل التبادل التجاري بين مدن فارس، حيث اشتهرت فارس بتصدير الثياب ،الحريرية والسجاد واستيراد الصوف المصري والكافور، والعاج والأبنوس والخيزران من الهند والصين والعراق، والذهب والفضة والفيروز والحديد والنحاس من فرغانة ويتضح اهتمام السلغريين بالتجارة من خلال اهتمام الأتابك سنقر بالتجار القادمين إلى فارس، فقد أنشأ للقوافل التجارية أماكن يقيمون بها ، وكان حريصا على توفير الأمن لهذه القوافل وكانت توجد في فارس عدة أسواق تجارية، أهمها السوق الكبير الذي يقع شمال غرب الجامع العتيق ، ويتميز سوق شيراز بدروبه الضيقة المغطاة بعقود الأجر وحوانيتها منتشرة على جانب السوق، ويوجد سوق الفاكهة في شمال الجامع العتيق، ويوجد سوق للدواب، وسوق أخر للأواني النحاسية والفضية، وسوق للقماش والسجاد، كما انشأ الأتابك سعد بن زنكي عددا من الأسواق في فارس عرفت باسم الأتابكية كان لكل سلعة فيها مكان محدد (حسن (لانا) ، ٢٣)

نشطت الصناعة وازدهرت في مدن فارس ، وكانت هذه الصناعات تباع في أسواق المدن حسب صناعة وغلات كل مدينة فيها، حيث اشتهرت كازرون بصناعة ثيابالكتان الذي يصنعونه من خشب الكتان حيث يضعونه بشكل حزم يلقونها في أحواض ملينة بالماء، وتظل فيها إلى أن تهترى ويلقون حولها القش ،ثم يقتلونها لتصبح خيوطا، ثم يغسلونها حتى تصبح بيضاء اللون(اليسوعي، ١٩٩٤م ,٦٧)

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

اشتهرت مدينة ريشهر بصناعة السفن، وثياب الكتان، ولأهلها تجارة واسعة مع موانئ الخليج، أما بلدة هنديجان فكانت سوقا عظيمة للسمك وميناء مهربان الذي على حد فارس الغربي كان أول مكان تصله السفن الذاهبة للهند بعد خروجها من البحر يعمل بها الكتان ويحمل منها التمر ، وكانت الملاحة أهم مورد لأهلها، ومن مهربان تصدر الأسماك والتمور والقرب والجياد كما اشتهرت بلدة سينيز بأشجار النخيل وكثرة الفواكه، ويزرع فيها نبات الكتان وينسج منه قماش الكتان كما تنسج ثياب القصب وتصدر زيت المسارج إلى كل مكان وقد اشتهر قماش سينيز برائحة العطور التي تعلق به لترفه ، وقيل بل لخاصية كتانه ويختلف الخراج في البلدان حسب الليالي إنذار في رعت أخذ خراجها وإذا لم تزرع لم وثالث يسمى المقاسمة، وكان النظام الإقطاعي هو الأساس الذي تقوم عليه الملكية في العصر السلجوقي حيث اعتبر السلاجقة المملكة ضيعة للسلطان يمتلكها نيابة عن قومة، وله أن يقطعها لأقاربه وأنصاره، وجنوده، وعبيده ويتعارض هذا النظام الإقطاعي مع ملكية الفرد لأنه يتعلق بخراج الأرض ، كما أن مالكي الاقطاعات يعتبرونها ملكا وراثيا لهم، واستغلوا الفلاحين فيها، وبسبب الضرائب الكبيرة التي تفرض قسرا على ملاك الأراضي فقد لجأوا إلى من يحميهم من كبار رجال الدولة ، الذين يتعهد لهم الملاك بدفع الضرائب، ونسبة معينة من محصول الأرض، أو مبلغ متفق عليه سنويا، مقابل أن يحموهم من جباة الضرائب، ولكنهذا الأسلوب كان يؤدي إلى انتقال ملكية الأرض إلى ورثته بمرور الوقت، وقد شجع نظام الإقطاع على انفصال أجزاء كبيرة من الدولة، وزيادة الأطماع والتنافس والتنازع على امتلاك الاقطاعيات بين الأمراء وكان خراج فارس وساحل البحر في سيراف، ومهربان، وعُمان وكرمان، يعود إلى والي فارس، الذي يقوم بإرساله إلى الخليفة العباسي في بغداد ، وتشمل خراج الأراضي، والصدقات، وأعشار السفن وأخماس المعادن والمراعي، والجزية وغلة دار الضرب والمراصد والضياع، وضرائب الملاحة، وأثمان الماء(اليعقوبي، ١٩٩٣م ،٢٥٤)

ارتبط عهد الأتابك أبي بكر بن سعد بتطور نظام جباية الضرائب فلم يفرض والده الأتابك سعد بن زنكي أي ضرائب على المزارعين وأهل فارس وكانت الدولة في عهد الأتابك سعد بن زنكي تمد المزارعين بالبذور، مما ترتب عليه أن أصبحت المحاصيل الزراعية مناصفة بين الدولة والمزارعين ، ولكن في عهد أبي بكر زادت أعباء الدولة المالية، وأصبح دخلها لا يكفي احتياجها، بسبب الإتاوة التي كانت تدفعها الدولة السلغرية للمغول كما أن الأتابك أبا بكر كان يحتاج للمال للمحافظة على جيشه لكي يدفع رواتب الجند، ولكي يوفر نفقات الدولة؛ وبالتالي ظهرت الحاجة ماسة لمصدر دخل جديد ، فاقترح صاحب ديوان الرسائل أن يحصل الأتابك أبو بكر بن سعد على الأموال من أهل فارس ، فأمر أبو بكر بوضع

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

الضرائب على البيوت ومصادر المياه بفارس، كما فرض عشر الثمن على التجار الذين يستوردون البضائع لفارس، وقد فرض رسوما على جميع المحاصيل ما عدا الشعير والقمح ، وقسم الأراضي والضياع التي كانت تستفيد من السيول القادمة من الأودية ، وجعل عليها الضرائب ما بين الربع والخمس والسدس والعشر، أما الزراعات المثمرة فكانت توضع عليها ضرائب حسب إنتاجها من الثمار والغلات ومساحتها الزراعية، كما فرض على القرى في فارس التي تسقى من نهر الكر أموالا للديوان ، و قد كانت هذه الضرائب شديدة الوطأة على أهل فارس فكانوا يتذمرون منها، كما نظموا في صاحب ديوان الرسائل الذي جاء بهذه الفكرة هجاء يذمونه فيه (ابن هشام، ١٩٥٥م، ٥١).

أما الأمراء السلغريون الذين منحهم الأتابك سعد بن زنكي في عهده بعض الإقطاعات، فقد أمر الأتابك أبو بكر بمصادرة إقطاعاتهم ، وقد تعرض عدد من أصحاب هذه الإقطاعات الممنوحة للمسائلة ومن بين هؤلاء كان القاضي عز الدين العلوي الذي عزله أبو بكر من منصب قاضي القضاة، وصادر أمواله، وكان يصادر أموال كل من يشك في رغبته في السيطرة على فارس، بسبب كثرة أمواله ورفعة منصبه ويبدو أن ازدهار فارس اقتصاديا يرجع إلى غنى مدنها بالمحاصيل والغلات الزراعية ، وتفوق أهلها بالصناعة والتجارة(الأصفهاني، ٢٠٠٨م , ٥٥ – ٥٦)

٥- نادر شاه واستيلائه على الحكم

ولد سنة ١٦٨٨ م. اغتاله بعض جنده سنة ١٧٤٧ م، ودفن في فتح آباد و مؤسس السلسلة الافشارية في ايران يعتبر نادر شاه من اعاظم ملوك وسلاطين ايران ويمكن بحق تسميته نابليون الشرق لما يتبوأ هذا القائد من مكانة واهمية في التاريخ الايراني ولما حققه من انتصارات وفتوحات وصدق الكاتب مينورسكي حين قال "منذ ذلك الوقت ولحد الان قد تاكلت الحدود الايرانية من الشمال والجنوب والشرق والغرب الا ان ايران بحدودها الحاضرة لم تكن تبقى لو لم يكن نادرا ملكا على ايران وانه انقذ ايران من التفكك الذي حصل فيها اثر الهجوم الافغاني بقيادة الملك محمود افغان واحتلال الجيش الافغاني لاصفهان وفي المقابل قيام الدولة العثمانية بالهجوم على ايران من جهة الغرب وتغلغلها في عمق الاراضي الايرانية, وقد استطاع نادر من تفتيت الافغان والقيام بهجوم معاكس لم يسترجع الاراضي الايرانية فحسب بل اضاع على الافغان ملكهم واحتل بلادهم الى درجة انه جعل زبدة قواه الموالية له من الافغان واما الدولة العثمانية وعلى الرغم من اتفاقها مع الشاه طهماسب(فارس، ١٩٨٨م, ٨٣) وإن كان "نادر حتى عام ١١٤٩هـ / ١٧٣٦م لم ير صلاحًا في قبول تاج السلطنة فإنه كان في إدارة الأمور يعتبر الحاكم الفعلى لإيران والبحث عن أسرته المتواضعة، وبداية أعماله هنا كثير ورد شرحه بالتفصيل وحتى

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

الإمكان في صفحات كتاب هانوي" و "ملكلم" والمؤرخين الإيرانيين؛ إذ كان طهماسب ليس فعالا فى الحكم والعمل الوحيد الذي أقدم عليه هو الحرب ضد العثمانيين التي انتهت بهزيمته هزيمة قاسية عام ١١٤٤ هـ / ١٧٣١م ذلك أن تبريز وهمدان قد سلبا، وعقد في العام نفسه صلحا مخزيا تخلى بمقتضاه عن جورجيا وأرمينيا للعثمانيين بشرط أن تساعده هذه الدولة على أن يخرج الروس من جيلان وشيروان و دربند غضب "نادر من هذا الإقدام وجاء إلى أصفهان وأسر طهماسب" بالحيلة وحدد إقامته وعيّن بدلا منه ابنه ذو الستة شهور باسم عباس الثالث ملكًا على إيران وأرسلت على الفور رسالة تهديد إلى أحمد باشا" في بغداد وأعلنت الحرب بعدها وصل "ثادر بعد تسخير كرمانشاه في ١١٤٥هـ /١٧٣٣م على رأس ثمانين ألفا إلى مشارف بغداد ولكنه هرم وتقهقر إلى همدان وشرع في ترتيب قواته وجمع المزيد من العسكر)(محمود شاكر ،١٩٩٥،٨٧)

المبحث الثاني: سياسة نادر شاه

١- سياسة نادر شاه الداخلية

ان القوات القارسية واجهت مقاومة عنيفة من القوات العثمانية بقيادة مصطفى باشا ثم سارع احمد باشا بارسال قوات اخرى قوامها ٣٠ الف مقاتل يقودها والي اورفه الى الجانب الايمن وجرت معركة عنيفة كانت الغلبة فيها للعثمانيين اول الامر حتى نادر شاه كاد ان يقضي عليه ، ثم تغيير الميزان لصالح القوات الفارسية بعد ان وصلت الى جيش نادر شاه نجدات اضافية فغيرت الموقف لصالح الجيش الفارسي وتمكنت من سيطرتها على الجبهة الغربية لنهر دجلة فانسحبت القوات العثمانية الى جانب الرصافة بعد ان منيت بخسائر كبيرة ، وعلى اثر ذلك امر احمد باشا سكان الكرخ بالانتقال الى جانب الرصافة ليكونوا في حماية السور المنيع ثم سيطر نادر شاه على الجسر وارسل قسما" من قواتة لاحتلال الحلة وكربلاء والنجف وعانت بغداد من جراء الحصار الذي استمر لمدة سبعة اشهر فظهرت المجاعه فيها ووصلت بهم الى اكل لحوم الحمير والقطط والكلاب وبعث نادر شاه تهديد الى اهالي بغداد يدعوهم للاستسلام فرفضوا اهل بغدلد الاستسلام(عبد العزيز ، ١٩٩٨، ٩٠)

بعث السلطان العثماني حملة بقيادة طوبال عثمان باشا لانقاذ المدينة من الحصار فقد وصل الموصل على راس جيش مؤلف من ثمانين الفا" وبعث رسالة الى والي بغداد يخبره انة قادم لنجدتة ، وبعد سماع نادر شاه باقتراب القوات العثمانية فقد امر بتشديد الحصار على بغداد و أثبت طوبال عثمان باشا مقدرته العسكرية على الفور فحتى يثير رغبة نادر قلي بگ في القتال، أظهر طوبال باشا بأن تقدم قواته وحرسه الخلفي بطيء لكنه سرعان ما عزز تلك القوات في الليل. عندها أرسل نادر قلي بگ قوة

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

كبيرة من فرسانه لمهاجمة الجناح الأيسر العثماني، إلا أن قواته هُزمت بسبب التفوق العددي للعثمانيين ونشر مدفعيتهم وقرر نادر شاه استقدام الجزء الأكبر من جيشه الذي يتكون من خمسين ألف مقاتل، وأجبر العثمانيين على التراجع بهجوم امامي تاركين أسلحتهم وخيامهم بيد القوات الصفوية وفي ذات الوقت ادى هروب أَلفَي مقاتل كردي في الجيش العثماني إلى وضع طوبال باشا في وضع قلق، لكنه استعاد السيطرة من خلال تعزيز جيشه بعشرين ألف مقاتل إضافي من قواته الإحتياطية شديد(هوفر، ٢٠٠٩، ٢٢)

سياسة كريم خان الزند اتجاه العراق والخليج العربي

تمكن كريم خان من اقامة الدولة الزندية التي حكمت ايران من ١٧٥٠ الى ١٧٧٩ والسبطرة على ارجاء ايران ولم يكتف بذلك وانما توجه الى البصرة بجيش قادة شقيقه صادق خان لقمع حاكمها سليمان اغا الذي تحالف مع احد شيوخ الخليج ضد بلاد فارس وكان يرسل له الامدادات بالإضافة الى المساعدات التي يقدمها البريطانيون الى سليمان اغا وكان ذكريات التعاون بين البصرة وعمان سببا" للقطيعه بين كريم خان وولاة بغداد بالاضافة الى الحجة التي ساقها كريم لتبرير احتلالة للبصرة هو سوء معاملة الزوار الفرس والضريبة التي تفرض عليهم عند مرورهم بولاية بغداد في طريقهم الى الاماكن المقدسة في كربلاء والنجف وطلب كريم خان من الدولة العثمانية راس عمر باشا اذا لم يلغوا الضريبة الا ان السلطان العثماني رفض ذلك واعتبرها اتهامات فارسية وعند اعتلاء كريم خان الزند العرش الايراني واعلانه الوصي او الوكيل عن الدولة الصفوية تغيرت الظروف الدولية والاقليمية مما ساعد كريم خان على تحقيق طموحاته في احتلال البصرة هو مالم يحققه اسلافه من شاهات ايران واختلفت سياسة الحكومة الفارسية في منطقة الخليج العربي فبعد ان سحبت قواتها من الهند وافغانستان عممت وجهها الى الخليج العربي رغبة منها في اخضاعها وضمها الى الدولة الصفوية لاسيما المناطق المتاخمة لحدودها في العراق فتمكنت من احتلال البصرة ومارست ضغوطا" على عمان خاصة في الجزر والموانئ(الطبري ، ٦٢٧) ومما ضاعف اهتمام الحكومة الصفوية بالخليج العربي عدة عوامل

١- اعتقاد كريم خان بسهولة الاستيلاء على بعض المناطق الاستراتيجية في الخليج لتردي الاحوال الداخلية فيها

٢- تزايد التنافس بين القوى الاوربية الاستعمارية حول منطقة الخليج العربي

٣- تخوف الفرس من نمو البحرية العربية التي هددت استقرارها وامنها خاصة القوى العمانية التي تنامت في عهد السيد احمد بن سعيد والقواسم

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

٤- ظهور الشقاق بين الحكومة الايرانية وعرب الحولة المسيطرين على الموانئ الفارسية

٥- العلاقات بين عرب الحولة وشركة الهند الشرقية البريطانية (الدواخلي ، ١٩٥٩م ، ٣٦)

اتسمت العلاقات العمانية الفارسية بالتذبذب وعدم الاستقرار منذ ظهور الدولتين الحديثتين في ايران وعمان فعلى الرغم من عدائيتها الا انها كانت تميل الود والتحالف في بعض الاحيان ، و السفن العمانية بمظاهرة بحرية امام ميناء بوشهر ردا" على الاجراءات الفارسية بهدف تهديد الحكومة الفارسية المصالح العمانية في الجزر والموانئ الفارسية على حين ان ذلك لم يلغ رغبة الدولتين في التحالف ضد القواسم وعرب الحولة المنافسة للعمانيين في مياه الخليج العربي ووفق الضرائب التي وافق عليها السيد احمد بن سعيد دفعها لنادر شاه مقابل انسحاب القوات الايرانية من عمان الا ان العمانيين رفضوا واعتبروا الاموال التي وافق امام عمان على دفعها لنادر شاه لم تكن مشروعه وان السيد احمد بن سعيد استفاد من هذه الاتفاقية اذ لم يكن باستطاعة القوات العمانيية في تلك الفترة مواجهة القوات الايرانية الناهظة التي تعتبر اقوى جيوش المنطقة ليس في الخليج فحسب وانما المناطق المجاورة له فقد تخلى كريم خان عن جميع الاراضي التي احتلتها القوات الايرانية في عهد سلفة نادر شاه دون ان يفرط في شبر من اراضي دولته وكان هذا الموقف نابعا" من حكمة كريم خان وقناعته بان القدرة على الاحتفاظ بالأراضي المحتلة اهم من احتلالها(الجزري، ١٩٨٧م، ٤٥٥)

ان سبب توتر العلاقات العمانية – الفارسية تعود الى ماالحرزتة عمان من نفوذ في كثير من المناطق والجزر الواقعة في الخليج العربي وسواحلة الشرقية مثل شميل ومينات وجزيرة قشم فضلا" عن تمكن عمان في عقد كثير من التحالفات مع القوى العربية في غربي الخليج وشرقيه بخاصة عندما تهدد مصالح هذه القوى للخطر مما ادت هذه التحالفات الى اضعاف محاولات كريم خان للسيطرة على مناطق الخليج العربي او احتلال عمان منها تحالف الامام احمد بن سعيد مع شيخ القواسم عام ١٧٧٣م لمواجهة الخطر الفارسي الذي اخذ يهدد الساحل الغربي للخليج وفيها قدم الشيخ راشد حاكم راس الخيمة مساعدتة للشيخ خليفان حاكم مسقط وتمكن الطرفان من مهاجمة ميناء بندر عباس وتدمير سفينتين فارسيتين في الميناء فضلا" عن تحطيم مستودع عسكري للذخيرة وحاول حكام عمان تقوية صلاتهم مع القبائل العربية في الساحل الشرقي للخليج العربي بوجه الخطر الفارسي وخاصة قبائل كعب والثابت حيث كانت هذه القبيله في اوج ازدهارها في عهد الشيخ سلمان بن سلطان(شبارو، ١٩٩٥م، ٢٩٠)

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

اهم العوامل التي ادت الى احتلال البصرة

العوامل الاقتصادية في عام ١٧٦٣ قررت شركة الهند الشرقية البريطانية نقل وكالتها التجارية من بندر عباس الى البصرة واقفت جميع اعمالها في بندر عباس ومن دواعي هذا القرار ان الموقع الجغرافي لبندر عباس لم يكن يخدم التجارة لبعد هذا الميناء عن المراكز الاقتصادية مثل طهران واصفهان وشيراز اضافة الى الاوضاع الامنية لهذه المدينة مما زاد غضب كريم خان على نقل الوكالة اذ كان له اسوء الاثر على الاقتصاد الايراني

كان ذكريات التعاون بين البصرة وعمان سببا" للقطيعه بين كريم خان وولاة بغداد بالاضافة الى الحجة التي ساقها كريم لتبرير احتلالة للبصرة هو سوء معاملة الزوار الفرس والضريبة التي تفرض عليهم عند مرورهم بولاية بغداد في طريقهم الى الاماكن المقدسة في كربلاء والنجف وطلب

كريم خان من الدولة العثمانية راس عمر باشا اذا لم يلغوا الضريبة الا ان السلطان العثماني رفض ذلك واعتبرها اتهامات فارسية(ابن كثير، ٧١)

وعند اعتلاء كريم خان الزند العرش الايراني واعلانه الوصي او الوكيل عن الدولة الصفوية تغيرت الظروف الدولية والاقليمية مما ساعد كريم خان على تحقيق طموحاتة في احتلال البصرة هو مالم يحققه اسلافه من شاهات ايران

طلب كريم خان من متسلم البصرة وممثلي شركة الهند الشرقية الانكليزية في مطلع عام ١٧٧٤م ان يمدوه بالمساعدة البحرية لمهاجمة عمان او انه سيرسل قوة لتدمير البصرة الا ان الاثنين اعتذروا عن تلبية طلب الشاه

فقد اتهم الشاه سليمان اغا متسلم البصرة ووالي بغداد بتقديم مساعدات الى العمانيين خلال هذه الفترة وتعد الاساس لحقد كريم خان على البصرة

بعد حصار الفرس للبصرة لم يرسل ولاة بغداد اية امدادات حربية لنجدة المدينة (الطبري، ٣٢)

٢- سياسة نادر شاه الخارجية

ازداد حدة الصراع الفارسي – العثماني بقيام نادر شاه حصار على بغداد ، ففي عام ١٧٣٢م زحف من العاصمة اصفهان لمحاربة العثمانيي و ارسل نادر شاه مبعوثا" الى القسطنطينية تطالب باعادة اقاليم بلاد فارس او الاستعداد للحرب واصبح الموقف اكثر خطورة عندما علم الباب العالي بان روسيا والشاه طهماسب عقدا معاهدة سلام بينهما تقرر فيها ان تعيد روسيا الى بلاد فارس الاقاليم التي تحتلها و بدا نادر شاه بفرض حصارة على بغداد وعسكر في الجانب الشرقي بالقرب من مرقد ابي حنيفة وعزم

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

العبور الة الجانب الايسر لنهر دجلة ، وكان والي بغداد احمد باشا قام بتحصيين هذا الجانب لمنع اية محاولة فارسية للعبور وتمكنت قوة فارسية من عبور نهر دجلة من ناحية الدجيل فتصدت لها القوات العثمانية واضطرتها على التراجع بعد قتال عنيف بين الطرفين ، ولم تنجح المفاوضات بين الطرفين وبعدها اوعز نادر شاه الى قواته بالعبور الى الجانب الايمن لنهر دجلة فعبرت قواتة الى المدينة واعقبتها قوات اخرى لامدادهم (محمدي، ١٩٤٢م ،٢١)

ولم يكن وصول "نادر" إلى العرش من فراغ أو بلا مقدمات، فلدى بلوغه للعام الثامن والأربعين كان قد أمضى ثمانية وعشرين عاماً بالتقريب في النزاع والقتال مع المتمردين والمدعين المحتلين والروس والعثمانيين لكي يسترد إيران السليبة ويحررها وعندئذ لزم الوطن حكومة قوية وحاكم مقتدر فشرع في إنجازهذا الأمر المهم بأن قام على هذا العمل الذى قلما تتحقق أمثاله في التاريخ لدى عقده مجلس وطنى كبير في عام ١١٤٨هـ / ١٧٣٥م في دشت مغان" ودعا إليه أركان الدولة والأعيان وأمناء الشعب بحضور الوزراء والسفراء وأطلعهم على أوضاع الوطن وأحواله بعد أن شرح خدماته وأبدى متاعبه وأعرب عن رغبته في التنحى وطلب من المجلس أن يختاروا ملكاً جديراً بالحكم وبصيراً(السعدون، ٢٠١٢،٨٧) إذا نجده يصمم بالعزم الذى كان من سجاياه على أن يختاروا ملكاً جديراً وبصيراً بالأمور لإدارة شئون الدولة، وإذا تشككنا في نيته فلابد أن نثنى على عمله وسعة فكره وبعد نظره؛ ذلك أنه فى خلال مائتين وخمسين عاماً مضت لم نجد قد أنجز أول إقدام يشبه الحكومة الوطنية في قارة آسيا وفي ذكر نادر شاه وسياسته المذهبية لا التغافل عن موضوع له معناه التاريخي هذا الموضوع يدلل مرة أخرى على رشد الشخص الذي عاش في الصحراء وسعة فكره(حرب ، ١٩٨٩م، ٩٨)

إن احترام نادر شاه وتقديره لأحمد باشا والى بغداد جعلاه يرغب في استمالته بدلاً من تهديده مباشرة، فكانت رسالة الشاه إليه راغباً في ضررك ولا في إنزال الضرر ببغداد، إنما أنا أنازع السلطان العثماني، فسلم إلى ولايتك وسوف لا تقدم على ذلك ورفض باشا بغداد إجابة طلبه وشرع في تحصين سور المدينة، ودفاعاتها إزاء ذلك توغل نادر شاه في شهرزور على رأس مائة وسبعين ألفاً من جنده وبعد أن وجد نادر شاه ثبات أهل الموصل وصمودهم، وفقده الكثير من رجاله، ونفاذ مؤنه، يأس من أمل الاستيلاء على المدينة، وأدرك عدم جدوى القتال فاضطر إلى طلب الصلح فاستقبل وفد الموصل المتكون من قاضي الموصل وعلي أفندي الفلاحي وقره مصطفى بك بحفاوة بالغة، وأثنى على بسالة أهلالموصل، فتم الصلح بين الطرفين، وتبادلا الهدايا، وكانت هدية الحاج إلى نادر شاه ثمانية رؤوس من جياد الخيل فانتشر الرعب والخوف بين سكانها، واستعد (احمد باشا) للحصار ولكن نادر شاه بعد وصوله إلى

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

الكاظمية أرسل رسولاً إلى (احمد باشا) يطمئنه بأنه يسعى إلى توكيد الصلح مع الدولة العثمانية، ثم جرت مفاوضات بين الطرفين ورحل الشاه عن بغداد بعد أن أدى زيارة مراقد الأئمة موسى بن جعفر ومحمد الجواد (ع) وأبو حنيفة النعمان إلى النجف الأشرف، ماراً بكربلاء حيث زار مرقدي الإمامين الحسين ابن علي وأخيه العباس (ع) ، وأهدت زوجة الشاه رضية بيكوم ابنة الشاه حسين عشرين ألف نادري لتعمير الأضرحة المقدسة(شبارو ،٢٨٨)

كان نادر شاه في الوقت الذي حاصر فيه الموصل، قد أرسل قوات أخرى بقيادة (توجه (خان لاحتلال البصرة، فبدأ الفرس بمحاصرة البصرة بجيش قوامه اثنا عشر ألف مقاتل. وعلى الرغم من ذلك فان المقيم لم يسمح لمتسلم البصرة استخدام السفن الحربية الإنكليزية، فقد أعطى الأوامر بتدمير (فرقاطة) وهي السفينة الإنكليزية الوحيدة التي كانت راسية في شط العرب. وبالفعل فقد تم تدميرها، وبعد أن تمكنت القوات الفارسية من عبور شط العرب ضربت الحصار على مدينة البصرة. ومن جديد أكدت بنود المعاهدة مصالح روسيا التجارية في فارس، إذ بدأت شركة روسيا توجه اهتمامها نحو فارس بعد أن عقدت اتفاقاً مع الحكومة الروسية ينص في أحد بنودها على أن حكومة القيصر تسمح للتجار الإنكليز بإرسال بضائعهم من والى فارس(كمال،١٩٨٦م, ١٨١ – ١٨٥)

أعلن نادر قولي حال تسلمه وصاية عرش بلاد فارس عن عزمه استرداد شرف البلاد الذي أساءت إليه شروط السلام مع السلطان العثماني وزحف من العاصمة أصفهان لمحاربة العثمانيين الذين أسرعوا إلى تعبئة قواتهم وتحصين مواقعهم أثر خلع الشاه طهماسب ميرزا ، وحاولوا تحريض الأمراء الفرس لإعادة ملكهم. أرسل نادر قولي خطاباً إلى (احمد باشا) والي بغداد، جاء فيه: "ليكن معلوماً لديكم يا باشا ،بغداد، إننا نطالب بحق لا نزاع فيه في زيارة قبور الأئمة على والحسين والمهدي وموسى ونطالب بجميع الإيرانيين الذين أسروا في الحرب الأخيرة نحن سائرون على رأس جيشنا المظفر لنتنسم هواء سهول بغداد العليل ولنستريح في ظل أسوارها وبهذه اللهجة خاطب نادر قولي (احمد) باشا) وقد وقع الكتاب بصفته الوصي الجديد على العرش وهذا يعني انه نقض الصلح مستنداً إلى أسباب دينية وسياسية(ابن كثير، ٣٦)

وأنذر السلطان العثماني بتهديد جاف مقتضب، حيث اتخذ نادر قولي خطوة رسمية بأن أرسل مبعوثاً إلى القسطنطينية مع رسالة مختصرة تطالب بإعادة أقاليم بلاد فارس أو الاستعداد للحرب وأصبح الموقف أكثر خطورة عندما علم الباب العالي بان روسيا والشاه طهماسب عقدا معاهدة سلام بينهما تقرر فيها أن تعيد روسيا إلى بلاد فارس الأقاليم التي تحتلها بموجب عقد معاهدة وسار نادر قولي على رأس قوة

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

مؤلفة من مئة ألف مقاتل إلى كرمنشاه، ومن هناك سار بجميع قواته فعبر الحدود إلى العراق لعلمه باستعداد (احمد باشا) في بغداد، وبما انه لم يتوقع حصول مقاومة شديدة في شمال العراق ثم شاءت الأقدار أن تكون هذه المعاهدة التي وضعت موضع التنفيذ وتميز حكم نادر شاه بأطماعه التوسعية الخارجية، فقد عمل أول الأمر على تصفية خصومه ومنافسيه والإمساك بالقيادة العسكرية العليا، وصار بعد مدة وجيزة من عمله. مع طهماسب ميرزا المدعي على العرش الفارسي، قائداً لجيشه، وقاد معارك ناجحة ضد الأفغان لتحرير أصفهان، انتهت بطردهم من بلاد فارس وتمكن نادر شاه من إنهاء السيطرة الروسية والعثمانية لأجزاء كثيرة من بلاد فارس فقد تنازلت روسيا عن بعض المقاطعات الفارسية بموجب معاهدة رشت والتي تضمنت إضافة إلى ذلك، بنوداً تهدف إلى توطيد العلاقات بين البلدين، وحصول روسيا على امتيازات اقتصادية. وفي غضون العام نفسه أعلن نادر تسلمه وصاية عرش بلاد فارس، وتوجه إلى محاربة العثمانيين بمحاصرة بغداد وهنالك اصطدم جيش نادر شاه مع جيش والي بغداد (احمد باشا)، وفرض حصاراً شديداً على بغداد كان له آثار وخيمة على السكان(اليعقوبي، ، ١٤٤)

كانت الطوائف التي تضرب مساكنها في نواحي داغستان النائية تهاجم شروان وسائر النقاط العامرة وتجعلها طعمة للنهب والسلب وكانوا قد قتلوا أخاه الوحيد "إبراهيم" "خان" بينما كان يقود جيشه صوب اللهند واضطر نادر شاه أن ينتقم من أجل الحفاظ على ماء وجهه، وفي العمليات التي بدأ بها، لجأوا إلى النهب واستولى جزء من العسكر الأفغان المتقدمين على خندق محكم هذا الانتصار على "نادر المشهور صار سببًا في أن تستسلم عشيرة تقطن في ناحية تفتقد الدفاع نسبياً. ثم التحقوا بأسرهم في خراسان. عندئذ ورد نادر جبال داغستان وعهد إلى ثمانية آلاف جندى بتأمين العبور، وشرع هو في تعقب اللزكيين الفارين ونفذ إلى الجبال الخاصة بالغابات الكثيفة فانتهزت العشائر الفرصة وحملت على الجيش والقوات المتمركزة وأنزلوا خسائر كبيرة بها حتى إنهم وصلوا إلى الخيمة الملكية وأغاروا على النساء واستولوا على الجواهرفغضب قادر على المباغتة وحارب بضراوة أشد ما تكون، ولما لم تصل الإمدادات اضطر أن ينسحب إلى "دربند" غير أن العلوفة لم تكن قد وصلت إلى هناك من هشترخان مما أدى إلى أن تبتلى قواته بالمجاعة(الطبري، ٢٢) ويعتقد "هانوى" أن هذه التجربة المرة صارت سببًا في أن يدرك "نادر أهمية وجود القوة البحرية وقد تخوفت الحكومة الروسية من الهدف من عمليات "نادر وأرسلت قوة حربية وحثت اللزكيين على أن يطلبوا حماية هذه الحكومة فأخذ الشاه فشله في الاعتبار، وأدرك أن هزيمته ستثير أعداءه الكثيرين ضده وهم الذين كانوا قد سكتوا حتى ذلك الوقت تخوفا من هزيمة حتمية منه، ومن هنا بقى في حال من الغم والغضب وفي الوقت الذي أنهى فيه "نادر" احتفالات خراسان وسلك طريقه متجها

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

إلى ولاية شيروان عن طريق استرآباد و مازندران تعرض لمحاولة اغتيال من جانب اثنين من الأفغان فجرح أحد السهام ساعده الأيمن واصطدم برأس حصانه؛ فظن "نادر – صوابًا أو خطا – أن "رضا" قلى ميرزا" هو المحرض على هذا الفعل فاستجوبوا الأمير الشاب ووعدوه إن اعترف سيكون محلا للعفو ولكنه أصر على براءته. والنتيجة أن "نادر أمر بعد انتهاء أمر اللزكيين أن يسملوا عينيه، ولم تكنأخلاق هذا الأمير على شبه من أبيه فعندما راج في أحد سفريات نادر أنه قد مات؛ نراه يقتل الشاه طهماسب حتى يجلس مكانه إذ كان يتصرف معه بفظاظة وعدم رضا بعد عودته(الحمد ، ١٩٩٠, ٣٤) .

وعلى كل حال اضطرب بشدة بكل تأكيد، وقد قالوا إنه قتل كل أولئك الذين كانوا يشاهدون سمل عين ابنه لأنهم لم يتوسطوا في ذلك العمل ولم يفتدوه بآخر بدلا من الأمير الذي كان مفخرة لإيران والإيرانيون يتذكرون حتى الآن قولاً نسب إلى رضا قلى" وهو إنكم" لم تسملوا عينى بل سملتم عينى إيران و نتيجة لانسحاب "نادر من داغستان وفلقه" الذى كان يشعر به تحت تأثير سوء ظنه المتزايد بين الناس حدث تمرد في ثلاثة أماكن من إيران أى شيروان وفارس و استر آباد فقد نهض فى شيروان مدع باسم سام وعرف نفسه على أنه ابن الشاه حسين وغلب بمساعدة اللزكيين حكومة قوامها ألفا نسمة وأنقذ "نادر" جيشاً قوامه خمسة وعشرين ألف جندى وبعد حرب ضارية قتل المتمردون وأسر المدعى وسملوا عينيه وأرسلوه برسالة إلى استانبول مفادها أنه عار على "نادر" أن يقتل هذا الجبان الخسيس رغم أن السلطان الكبير يتعاون معه(الطبري، ٣٣) .

وفى شيراز عاصمة فارس حدث أيضا تمرد نتيجة فشل الحاكم في فارس تقي خان" في إرسال قوات إلى الخليج وعندما سمع أنه من الممكن أن يحملوه إلى السجن شب عن الطوق إلا أن الأمر صدر إلى جيش من ثمانية عشر ألف أحمد فتنة شيراز بعنف شديد ووقع تقى "خان" أسيرا وسملوا إحدى عينيه جندي وقتلوا أقاربه، وسأتحدث في تمرد قبيلة قاجار بمناسبة ذكر رواية "هانوى". وعلى كل حال قتل رئيس قبيلة قاجار محمد حسنخان على يد قوة قوامها للفا وخمسمائة جندي و خربت استرآباد" نتيجة للقتل وصدمة القحط والغلاء. وقد وضح "هانوى" هذا الوضع في شرحه وكان مبعث الزحف الأخير لـ نادر شاه ضد الدولة العثمانية هو السلطان عن الاعتراف بالمذهب الجعفرى؛ فقد أصدر شيوخ السنة مثل هذه الفتوى وهى قتل وأسر شعب إيران جائز والمذهب الجديد مخالف للعقيدة الصحيحة إذا هزم ملك إيران فى إقدامه من أجل توحيد الشعبين الإيرانى والتركى وعلى كل حال عزم نادر شاء أن ينزل بالأتراك هزيمة ساحقة؛ ذلك أنهم طمعوا ثانية في إيران بشدة بسبب ما حدث فيها من تمردات. وشرح ذلك أنه كانت قد مضت فترة دون أن تقع حادثة مهمة بين الجانبين، كان الأتراك قد تمركزوا في "الموصل" و"قارص"

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

ونقاط أخرى فى حالة دفاع وكانوا يخرجون من هذه المواقع سالمين بينما الإيرانيون يخسرون كثيرًا فى حملات غير مجدية(الطبري، ٣٧)

في النهاية تقدم جيش تركى ضخم عام ١١٥٨هـ / ١٧٤٥م تحت قيادة باقان محمد "باشا" مستعدا للحرب وصمم نادر الذى لم تكن مهارته في العمليات العسكرية قد نقصت على أن يحارب هذا الجيش الضخم للعدو في نفس الديار التي كان قد هزم فيها عبد الله باشا، وتوقف القائد العثماني في جيش قوامه مائة ألف فارس وأربعون ألف مشاة أمام الإيرانيين وشرع في إقامة الاستحكامات، واشتبك الجيشان في اليوم التالي وبعد سلسلة من المواجهات استمرت أربعة أيام ظفر الإيرانيون بفتوحات مهمة دفعت الأتراك إلى التفيقر إلى نقاطهم حيث قتلوا قائدهم وهربوا في تشتت واضطراب بائس واستولى نادر على ذخائرهم العسكرية

امتنع السلطان العثماني عن توقيع الاتفاقية التى كان والى بغداد قد عقدها مع نادر، وأرسل جيشاً جديدًا تحت قيادة عبد الله كوبرلو" إلى بغداد. حاصر "نادر تفليس وايروان وكنجه بلا تباطؤ، وكانت فكرته أن يجر العثمانيين إلى حرب شاملة وبمقتضى الأخبار الإيرانية أرسل "نادر الحجة إلى القائد الروسي بأن يغادر الأراضي الإيرانية وإلا سيطرد الموظفين بالقوة. أوفد سفير من موسكو إلى مجلس "نادر" ولكنه امتنع عن استقباله وكان أن استوقف بجانب المعسكر حتى استدعاه "نادر" ذات يوم بينما هو يفترش الأرض بيد ولباس يشوبهما الدم ويأكل الخبز سأل السفير عن سبب إحضاره أجاب "نادر" : كنت أريد أن ترى كيف أكل غذاء خشنا بيدين ملوثتين بالدماء وأن تقول لحاكمك إن مثل هذا الشخص لن يسلم "جيلان" مطلقاً(شبارو، ٢٧١)

حملات نادر شاه على البصرة والبحرين وعمان

كان هدف نادر شاه بسط نفوذه على سواحل بلاد فارس الشمالية والجنوبية والهيمنة على القبائل العربية في كلا الساحلين الشرقي والغربي وتحقيق اطماعة التوسعية في الخليج العربي باحتلال كل من البصرة والبحرين وعمان قام نادر شاة بتكوين اسطول بحري بالتنسيق مع القوتين الاوربيتين في المنطقة (الانكليز والهولندين) بتاجير وشراء سفن حربية ، امر نادر شاة قائد الاسطول لطيف خان للقيام بمهمة احتلال البصرة ، ودخلت السفن الفارسية شط العرب بالاضافة الى قوة فارسية رية للانضمام مع القوات البحرية في مهاجمة البصرة ، قامت حكومة البصرة ازاء هذا الخطر بالطلب من الانكليز ان يجعل السفينتين تحت تصرفهما لضمان تعزيز الدفاع عن المدينة الا ان الانكليز اعتذروا عن تلبية الطلب خوفا" من ان يؤثر ذلك على مصالح البريطانيين في بلاد فارس الا ان حكومة البصرة لم تبالي

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

لعذر الانكليز فقد صعد على ظهر السفينة مائتا مقاتل فدار قتال بين الطرفين لمدة ثلاثة ايام انتهى بانسحاب الاسطول الفارسي لذلك اضطرت الفوه الفارسية التراجع نحو ميناء بوشهر وقد حمل نادر شاه لطيف خان مسؤولية الهزيمة وامر بعزلة من منصبة لانة لم ينتظر القوات البرية(اوثر، ١٩٥٧م ,٢١) كان اخفاق نادر شاه في حملتة على البصرة دفعة للتفكير بغزو البحرين علما" بانة لم يسقط في حساباتة مسالة الهجوم على البصرة ثانية ، وجه نادر اهتمامه نحو البحرين لانها كانت تمثل نقطة ارتكاز مهمه في سياستة التوسعية ولانها مركزا" لصيد اللؤلؤ ورغبة منه بالانتقام من عربها بسبب هجماتها المتكررة على الساحل الفارسي ولاسيما ان الشيخ جبارة حاكم البحرين رفض الاعتراف بملك نادر شاه واعلان التبعية والولاء لسلطتة عند تسلمه العرش الفارسي ، فاوعز نادر الى ميرزا تقي خان والي شيراز ان ينتزع البحرين من حكم الشيخ جبارة بقيادتة لحملة عسكرية منتهزاط فرصة غياب الشيخ خارج البحرين لاداء فريضة الحج فقد تم الاستيلاء على البحرين على الرغم من تصدي قوات الشيخ جبارة للهجوم الا انها فشلت في ردة فدخلها لطيف خان واعاد السيطرة الفارسية وجلب مفاتيحها بوشهر وسلمها الى ميرزا تقي خان وبدوره ارسلة الى نادر شاه واصبحت البحرين تابعة لاقليم فارس وعين الشيخ غيث من عرب المطاريش حاكما" عليها لضمان استتباب الاوضاع (اوثر، ١٩٥٧م, ٢٨)

ان احتلال نادر شاه للبحرين جعله اكثر طموحا" وجراة في الاندفاع تجاه عمان لقد انتهز الشاه فرصة استعانة احد الحكام العمانيين له فارسل قواته وشاركت في هذه القوات سفن اوربية من بينها سفن هولندية لتغزو عمان وتحتل مسقط وخورفكان وراس الخيمة بعد معارك ضاريه ولكن لم تحقق الغزوة كامل اهدافها و أرسل نادر شاه إلى السلطان العثماني يطلب منه الاعتراف الرسمي بالمذهب الجعفري ضمن المذاهب المعترف بها في داخل الدولة العثمانية فما كان من السلطان العثماني إلا برفض طلب نادر شاه وما أن وصل هذا الجواب لنادر شاه حتى إتخذ نادر شاه من جواب السلطان على رسالته بعدم الاعتراف بالمذهب الجعفري ذريعة لإعلان حالة الحرب بين الدولتين. عندها توجه نادر شاه بجيشه نحو العراق وعبر نادر شاه بجيشه الحدود بالقرب من بلدة مندلي وإتجه صوب مدينة الموصل وقبل وصول جيش نادر شاه إلى كركوك بعث والي الموصل حسين باشا الجليلي إلى قصبات الموصل بخديدا وقره قوش يطلب فيها من سكانها إرسال كل مايملكون من حنطة وشعير وتبن وخشب مع باقي أثقالهم وأموال ومواشي وكذلك النساء والأكفال إلى الموصل(ابن الأثير ، ٣٤٦)

وقد اجتاح نادر شاه بلدة كركوك بعد حصار دام عشرة أيام وقام أيضا باجتياح اربيل بعد بعد حصار دام عدة ايام وكان لقرار والي الموصل بالإبقاء على افراد اسرته في المدينة وعدم إخراجهم منها اثر كبير في

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

نفوس الأهالي ووصل نادر شاه إلى مدينة الموصل . وطوقها وتقدم بثلاثمائة الف مقاتل ونيف وأحاط بقلعة الموصل باشطابية وسلط نادر شاه ما يقارب ٢٠٠ مدفع على المدينة ظلت تقصفها ليلا ونهارا وحاولت المدفعية إحداث ثغرات في السور عند البرج الرئيس (باشطابية) إلا أن جيش نادر شاه قد فشل في محاولة الاقتحام بعد أن تصدى الموصليون لجيشه إضطر بعدها نادر شاه من أن يطلب الصلح مع اهل الموصل فأرسل والي الموصل اليه وفدا لمفاوضته مؤلفا من ثلاث رجال هم قاضي الموصل وعلى افندي الغلامي مفتي الشافعية بالمدينة وقره مصطفى بك وقد استقبل نادر شاه الوفد المرسل من قبل حسين باشا الجليلي بحفاوة واثنى عند التقاءه بالوفد على بسالة اهل الموصل في الدفاع عن مدينتهم وبعد مفاوضات إتفق الفريقان على شروط الصلح وتبادلا الهدايا فيما بينهما وارسل وبمناسبة عقد الصلح بين الجانبين ارسل والي الموصل حسين باشا الجليلي إلى نادر شاه ثمانية من أفضل من رؤوس جياد الخيل واحسنها وحاولت الدولة العثمانية اعداد جيوش جديدة لاعادة محاولة على نادر شاه(ابن كثير ١٩٨٨م، ٨٠)

أن نادر شاه كان قد عزم على التوسع قبل أن يجلس على العرش وبغض النظر عن ذلك كان مضطرًا لأن ينظر فى أن وضعه مرهون بالجيش ويلزم له تقدم أكثر للحفاظ على عسكره، ذلك أن الأعداء لهم قوة كبيرة وثابتة ولا يكفيها إيرادات إيران نفسها وأول زحف لـ "نادر" تم بعد التتويج كان ضد قبائل البختياريين، هذه القبائل التي قتلت حاكمها منذ عدة سنوات فهاجم "نادر ديارهم بدليل أن تاريخ جهانگشاي نادري يعد للطريق إليهم صعباًوفي ذلك المكان استسلم البختياريون الأشداء الذين فقدوا القدرة على المقاومة أمام قوة "نادر العظيمة ونقل ثلاثة آلاف أسرة بختيارية إلى خراسان عقابا لهم. وفى هذه الأثناء حمل "نادر مرة أخرى لإخماد فتنة كانت قد نشبت في جزء من ديارهم وفرق شملهم فى أنحاء الجبال. وهنا أدرك "نادرشاه أن سبب الغارة عند البختياريين هو الفقر مثل ما عليه طوائف الشمال الغربي في الحدود الهندية وبناء على هذا التفكير فإن "نادر" عهد إليهم بالأراضي التي في حوزتهم بعد قتل زعيم العشيرة وسائر الأسرى، وثبت عددا من محاربيهم ضمن أتباعه وكان هذا الصنيع منه من باب السياسة التي أعطت نتيجة طيبة(اليعقوبي، ٥١)

كانت قندهار تحت ولاية "حسين" أخى "محمود" فاتح أصفهان، ولما لم يكن قويا وقادرا على مواجهة ثمانين ألف جندى تحت إمرة "نادر" في الميدان فقد تمركز فى المدينة، وكانت لديه الذخيرة الكافية بل له قوة الاستطلاع القوية وبعد أن تعرف نادر شاه على الوضع وجد أنه بدون المدافع القوية سيكون الهجوم على المدينة من الصعوبة بمكان فأعطى الأمر بحصارها ودعمه بكافة الوسائل العملية بمعنى أنه

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

استحدث خطا من الأبراج بطول ثمانية وعشرين ميلا حول المدينة وجهزه بنظام مسلح بالبنادق إلى حد أن انعزلت قندهار" عن كل اتصال بالخارج، وظلت المدينة تقاوم لمدة عام حتى أعطى نادر قرارًا باتخاذ عمليات أكثر. ولأن قندهار تستقر على هضبة وكانت تدافع من نواح مختلفة عن طريق قلعتها فقد استطاع المهاجمون أن ينفذوا من بعض هذه الأبراج بالتدريج ويصوبوا المدافع منها بجهد شديد، وحسن أهلها من وضعهم بالاستيلاء على واحد من أهم الأبراج ولم تكن قندهار عندئذ تحت تصرف نادر الذى تصرف بحنكة متأنية وأدخل جمعا من الأفغان أنفسهم في صفوف قواته حتى يؤدوا له ما يرغب بحكم الصداقة(الإشبيليّ، ١٩٨٨م، ٢٦٨))

بدأت ثانى حروب "نادر ضد العثمانيين بمحاصرة بغداد ذلك أن قائدها أحمد باشا" تهيأ لمقاومة يائسة لدى هزيمته فى الميدان. وفى هذه الأثناء تغير الوضع بمجيء جيش قوى تحت إمرة طوبال عثمان فقسم نادر قواته إلى قسمين.

على خلاف المصلحة، ووضع اثنى عشر ألفا في خنادق جبهة بغداد وتقدم هو المواجهة الأتراك صوب كركوك على مقربة من سامراء، وكانت هذه الحرب من أشد الحروب بين الشعبين وفي البداية تقدم الإيرانيون وتمكنوا من إنزال الهزيمة بالفرسان الأتراك ولكن فرار الفرسان العثمانيين لم يزلزل مشاتهم الأقوياء فعلوا من وضعهم وانتظر "نادر" المساعدة من بعض مشايخ العرب ولكن لم يهبوا إلى نجدته. وبالتدريج نحا طالع الحرب نحو هزيمة الإيرانيين وأصيب جواد القائد الإيراني في مقدمته وسقط، كما هرب حامل رايته بزعم أن قائده قد قتل. وقد حدثت هذه الحادثة نتيجة الحرب، ذلك أن جنود إيران منوا بالهزيمة بعد ثمان ساعات من بدايتها ولدى وصول هذا الخبر إلى بغداد كانوا قد قضوا على جيش إيران المنكسر ، فانسحبت القوة الأصلية بتوزع وتشتت إلى أن وجدت مأمنا في جوار همدان بعد قطع مسافة مائتي ميل(شبارو ، ١٩٩٥م , ٢٨٥)

اجتهد "نادر في أن يقنع الشاه في أن تُخلى أصفهان من وجود الأفغان،ودخل هذا الرأى العاقل فى مرحلة التنفيذ، وعندما لاحظ أشرف الزيادة المستمرة في قوة إيران قرر الهجوم على خراسان وحتى لا تضيع الفرصة وتتوفر أى من الحيل وقعت أول المعارك بين الطرفين في دامغان وكان أول نصر من نصيب الأسلحة الإيرانية في مقابل العدو الأجنبي يعني أن الإيرانيين وفقوا بعد نوبة ظلام وتدهور وهاجم الأفغان فى جلبة مهولة إلا أن عسكر نادر لم يتفيقروا بل إن مشاته ومدفعيته أوقعتا خسائر فادحة في صفوف العدو، ففصل أشرف بسرعة جزئين منالجيش ليلتها حول العدو من اليمين واليسار، أما هو فحمل بنفسه على جبهة القتال ولكن نادر القائد كان أكثر تجربة من ذلك فسمح بأن تنفذ تدابير خاصة بل إنه دفع

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

بالهجوم ثم أعطى الأمر بالزحف العام، وهزم الأفغان الذين كانوا قد ينسوا بسبب قتل حامل العلم وقائدهم وفروا تاركين مقر قيادتهم خلف ظهورهم صوب طهران في حالة من الاضطراب والتشتت والظاهر أن أشرف وصل فى يومين إلى هذه المدينة بعد قطع مسافة قدرها مائتا ميل ومكان الحرب معروف باسم "مهماندوست وذلك الاسم هو للنهر الذي كان قد فصل الجيشان عنده وانسحب العسكر المهزومون إلى أصفهان، وهناك وضع "الشرف" أموال الأفغان وأسرهم في قلعة ثم تمركز في مورج" خور التي تبعد ستة وثلاثين ميلا عن المدينة وعزم هناك على أن يجهز لحرب حاسمة إنقاذا العرشه(الدينوري، ١٩٦٠م ، ١١٥ – ١١٩)

على الرغم من النصر الذي حققه نادر قولي في المعركة، إلا انه لم يشأ مواصلة هجومه ضد (أشرف) ابن عم (محمود الأفغاني) لحين من الوقت، ليعيد تنظيم صفوف قواته، فعند نهر مهماندوست) وقعت المعركة بين القوات الأفغانية والجيش الصفوي في التاسع والعشرين من أيلول ،١٧٢٩، أثبت فيها نادر قولي قدرة كبيرة على أداء المعركة وإحراز النصر فيها من خلال الإجراءات العسكرية التي اتخذها بذلك كانت هذه المعركة خطوة أخرى على طريق تحقيق نادر قولي الطموحهوفي أثناء ما كان القائد الأفشاري يهيئ نفسه لجولة جديدة من المواجهة مع الأفغان أرسل مبعوثاً إلى استانبول للمطالبة بإعادة الأقاليم التي بسط العثمانيون سيطرتهم عليها، إلا أن المبعوث وافته المنية في تبريز قبل أن يصل استانبول وبعد هزيمته في (مهماندوست تراجه أشرف الأفغاني) نحو وارمين الواقعة بالقرن من طهران. وهناك أرسل مبعوثاً إلى حاكم طهران الأفغاني إسلام خان يدعوه إلى تعزيز قواته بعدد من جنوده، وقد أرسل إليه إسلام خان خمسة آلاف مقاتل(البلاذريّ ، ١٩٨٨م ، ٢٥٥)

وفاة نادر شاه

بموجب آخر صفحات تاريخ الفاتح النادرى فقد محت آخر سنوات سلطنته سيرة أقسى وأوحش المستبدين فى التاريخ، فعلى الرغم مما مضى فإنه كان يقيم المدارات من الجماجم وكان الذى يفلت من السيف يلجأ إلى النار أو الصحراء. والواقع أن كل الوطن قد عصاه حتى أن ابن أخيه عليقلي خان" الذي كان قد أرسل إلى سجستان وارتبط بأهلها أعلن نفسه ملكًا وانفصل عنه و عدُّ واحدًا من أكبر الغزاة الفاتحين في تاريخ إيران الحديث، حيث قام بعدة حملات ناجحة في الهند وأفغانستان وضِد الدولة العثمانية وآسيا الوسطى، وحَسَبت له روسيا حسابه كقوَّة فتية في المنطقة، وتحالفت معه ضد العثمانيين. فلما زادت قسوةُ نادر شاه ورأى الناس ظلمَه وتعسُّفَه، خافه الأمراء فتآمروا على قتلِه، وفي جملتهم بعضُ القواد من الأفشار، وكان منهم رئيسُ الحرس الذي أعانهم فدخلوا عليه وهو نائم فقتلوه في سريره ليلة ١١ من

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

جمادى الثانية, ثم أرسلوا وراءَ علي شاه ابن أخي نادر شاه فحكَّموه على إيران، لكنه كان ضعيفًا خاملًا، فجاء أخوه إبراهيم الذي حكم العراق باسمه وعزله، وكان علي شاه قد قَتَل كل آل نادر عدا حفيدًا له اسمه شاه رخ ميرزا، وأما إبراهيم فلم يدُم طويلًا حتى قتله حرَّاسه وولَّوا مكانه شاه رخ الصغير، لكن قائد الجيوش ميرزا محمد أسَرَه وسمل عينيه وأعيد بعد فترة، حيث جاء علي خان رئيس جيش إيران فأخرجه من سجنه وأعاده، لكنه رضي ببلاد خراسان وحسبُ, وصارت إيران في قبضة كريم خان زند، وأخذت الولايات تستقِلُّ واحدة تلو الأخرى(البلاذريّ، ١٩٨٨، ٢٤٤)

الخاتمة

في ختام البحث توصلت الى الاتي:

– اجتهد "نادر في أن يقنع الشاه في أن تُخلى أصفهان من وجود الأفغان،ودخل هذا الرأى العاقل فى مرحلة التنفيذ، وعن دما لاحظ أشرف الزيادة المستمرة في قوة إيران قرر الهجوم على خراسان وحتى لا تضيع الفرصة وتتوفر أى من الحيل وقعت أول المعارك بين الطرفين في دامغان وكان أول نصر من نصيب الأسلحة الإيرانية في مقابل العدو الأجنبي يعني أن الإيرانيين وفقوا بعد نوبة ظلام وتدهور وهاجم الأفغان فى جلبة مهولة

– أن أزمات التنازل عن العرش والفتنة التي مرت بها العاصمة العثمانية والتي أدت إلى عزل السلطان احمد الثالث ، هي التي دفعت بالصدر الأعظم (طوبال عثمان إلى التعجيل بالصلح قبل أن يهدد نادر قولي الدولة. وقد استغرقت المفاوضات التي دارت في همدان بين احمد باشا والي بغداد و (محمد رضا) الممثل للشاه طهماسب عدة أشهر

– كان هدف نادر شاه بسط نفوذه على سواحل بلاد فارس الشمالية والجنوبية والهيمنة على القبائل العربية في كلا الساحلين الشرقي والغربي وتحقيق أطماعه التوسعية في الخليج العربي باحتلال كل من البصرة والبحرين وعمان.

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

المصادر والمراجع

- ابن الأثير الجزري، عزُّ الدين أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبدُ الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبدُ الله القاضي ، بيروت ط١ ، دار الكُتب العلميَّة،ج٢، ١٩٨٧م
- ابن سعد البغدادي، أبو عبدُ الله مُحمَّد؛ تحقيق مُحمَّد عبدُ القادر عطا ، كتاب الطبقات الكبير، دار الكُتب العلميَّة ، بيروت ، ج١
- ابنُ سعيدٍ الأندلُسيّ، نورُ الدين أبو الحسن عليّ بن موسى العنسيّ؛ تحقيق الدكتور نصرت عبد الرحمٰن ، نشوة الطرب في تاريخ جاهليَّة العرب ،عمَّان – الأردن: مكتبة الأقصى، ط ١ ،١٩٨٢م
- ابن الجوزي، جمالُ الدين أبو الفرج عبدُ الرحمٰن بن عليّ بن مُحمَّد؛ مناقب أميرُ المؤمنين عُمر بن الخطَّاب، تحقيق حلمي مُحمَّد إسماعيل ، دار ابن خلدون. عمَّان ، ١٩٩٦م
- ابن عساكر الدمشقي ، تاريخ مدينة دمشق ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، ج١،٢٠١٢.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عُمر القُرشي البصري الدمشقي، البداية والنهاية علي شيري ،ط١، بيروت، دار إحياء التُراث العربي. ج ٧ ، ١٩٨٨م
- ابن هشام، أبو مُحمَّد عبدُ الملك الحِميري المعافري ، السيرة النبويَّة لابن هشام، تحقيق مُصطفى السقَّا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مُصطفى البابي الحلبي وأولاده ، الجزء الأوَّل (ط. الثانية). القاهرة – مصر،١٩٥٥م
- الأصفهاني، أبو الفرج عليّ بن الحُسين، كتاب الأغاني، تحقيق الدكتور إحسان عبَّاس والدكتور إبراهيم السعافين والأستاذ بكر عبَّاس الجزء الحادي عشر ،ط ٣ ، بيروت ، دار صادر، ج١١ ،٢٠٠٨م
- البلاذريّ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ، فُتوح البُلدان، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨م ،ج١
- بونيا، حسن (لانا) تاريخ ايران القديم منذ البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة:محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السياء مراجعة يحيى الخشاب، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

- بيضون، إبراهيم، ملامح التيّارات السياسيَّة في القرن الأوَّل الهجريّ ،دار النهضة العربيَّة ،بيروت – ط١: ١٩٧٩م
- رو، سورج ، العراق القديم؛ ترجمة وتعليق ، حسين علوان حسين ومراجعة ، فاضل عبد الواحد على بغداد، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٤م
- زرقانة ابراهيم واخرون (لانا)، حضارة مصر والشرق القديم، القاهرة ، مكتبة مصر
- زيد عبدُ الرحمٰن مُحمَّد بن مُحمَّد وليُّ الدين الحضرميّ الإشبيليّ؛ تحقيق خليل شحادة (١٤٠٨هـ –). تاريخ ابن خلدون المُسمّى كتاب العِبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر ،بيروت – ط٢ ، ١٩٨٨م،ج٢
- ديسو، رينيه؛ ترجمة وتحقيق عبدُ الحميد الدواخلي ، تاريخ العرب في سوريا قبل الإسلام ،ط١، القاهرة، الجُمهوريَّة العربيَّة المُتحدة ،لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٥٩م
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر؛ مُراجعة الدكتور جمالُ الدين الشيَّال، ط١، دار إحياء الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر، ١٩٦٠م
- السعدون، خالد ،مختصر التاريخ السياسي للخليج العربي منذ أقدم حضاراته حتى سنة ١٩٧١، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، ط١ ، ٢٠١٢
- شبارو، عصام مُحمَّد ، الدولة العربيَّة الإسلاميَّة الأولى،ط٣ ، دار النهضة العربيَّة بيروت ، ١٩٩٥م
- شيخو اليسوعي، العلَّامة الأب لويس، . بيروت تاريخها وآثارها ، دار المشرقا ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٩٤م
- الطبري، أبو جعفر مُحمَّد بن جُرير؛ تاريخ الرُسل والمُلوك، تحقيق مُحمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ،ط٢ ،مصر،ج١ ،١٩٦٧
- طقّوش، مُحمَّد سُهيل ، تاريخ العرب قبل الإسلام لُبنان ، بيروت ، دار النفائس، ٢٠٠٩م
- أكرم بن ضياء العمري ،عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠٩م
- فارس، علي عبد الله ، شركة الهند الشرقية البريطانية ودورها في تاريخ الخليج العربي المسار للدراسات والاستشارات والنشر، الشارقة،١٩٩٧

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq

- فرزات محمد حرب ، مدخل إلى تاريخ فارس وحضارتها القديمة قبل الاسلام ،مطبعة جامعة دمشق، ١٩٨٩م
- فخري الحمد دراسات في تاريخ الشرق القديم، القاهرة ، مكتبة الانجلوالمصرية ، (١٩٩٠)
- فهمي عبد السلام عبد العزيز ، الحياة اللغوية في ايران قبل الاسلام، القاهرة،دار النيل للطباعة. ١٩٩٨
- فيز هوفر، يزف فارس القديمة (التاريخ – الحضارة – العبادات – الادارة – المجتمع – الاقتصاد – الجيش) ترجمة محمد حديد، شركة قدمس للنشر والتوزيع ،بيروت ،(٢٠٠٩)
- گرمتتسن اوثر ، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، مراجعة ،عبد الوهاب عزام القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٧م
- كمال، أحمد عادل، الطريق إلى المدائن ، دار النفائس، بيروت ،ط٦، ١٩٨٦م
- محمد حسين علي محاسنة، الفتح الاسلامي في العراق في صدر الإسلام، دار الكتاب الثقافي محمدي، محمد الترجمة والنقل عن الفارسية في العصور الاسلامية الأولى،بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٦٢م – ١٩٦٢م
- محمود شاكر (١٤١٦ هـ/) ، التاريخ الإسلامي،التاريخ المعاصر، إيران وأفغانستان،. المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٩٥،
- اليعقوبي، أبو العبَّاس أحمد بن إسحٰق بن جعفر بن وهب بن واضح، تحقيق: عبدُ الأمير مُهنَّا ، تاريخ اليعقوبي، الجزء الأوَّل (ط. الأولى). بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٣م ، ج١

Corresponding author: rasha_ismael@tu.edu.iq